وجاوابه الى القاضي وحكم عليه بالردة ثم جدد اسلامه وفعل ما يترتب
على ذلك وهاتان الحكايتان في مكة في عصرنا مجرد مثال ولا تزال
السنتهم رطبة بذلك وهو في رسايل المتاخرين وفتاويهم وساير كتبهم
وهي عظيمة هونها عموم الجهل وكساد الانصاف ونفاق النفاق و
الاعتساف نسال الله حسن الخاتمة لنا ولامة محمد صلى الله عليه وسلم ثم
رايت في كتاب التمهيد لابي
شكور السالمي من الحنفية واذا هو لم يكد يسلم منه احد من التكفير
لانه من اول الكتاب الى اخره يقول قال اهل السنة والجماعة كذا وقالت
الاشاعرة وقالت الفلاسفة وقالت الفلانية ولا بد ان يحكم بالكفر
كقوله قال اهل السنة والجماعة ان الله لم يزل كان خالقا موصوفا بهذه
الصفة وقالت الاشعرية والكرامية ما لم يخلق الخلق لم يكن خالقا
وهذا كفر انتهى صورة لفظه ومن العجب انه يسمي
نفسه اهل السنة والجماعة من كل محل ثم بعد افراد الفرق الذين تسموا
بذلك كالاشعرية وغيرهم وغيره لم يبلغ هذا الحد بل يقع ذلك منهم
نادرا بقول بعض الاشاعرة قال اهل السنة وخالفت الماتريدية الحنابلة
او نحو ذلك على ان ذلك شايع باعتبارات التسمية بذلك انما اخترعها
صاحبها ولم يوافقه عليها الخصم فلكل ان يدعي وليلى لا تقر لهم بذاكا
وهذا المذكور لا ادري ما اقول فيه فانه يحكي الاقوال ويجي بما لا وجه
في اي كتاب ولا امة يتركب على الناقل ولا هو نادر واما
المعتزلة فانما مدلول المعتزلي عنده من يصح ان ينسب اليه
كلما القته الشياطين او حالت به وساوس المجانين فليطالع وعلى
الجملة فاكثار الاطلاع سيما على الكتب المشهورة في كل فرقة
تزيد المهتدي بصيرة وطمانينة في الهدى مع التوفيق والتدبر واخلاص
النية للعزيز الحميد واما المعتزلة فهم فريقان وليسوا كلهم
يكفرون بالتاويل كما تراه في كتب الاشاعرة ولكن صار كل من الفرق
يحكي الشرع عن مخالفه ويكتم الخير بل يروي الكذب والبهت كما
قدمنا وكما تذكره الاشاعرة ان المعتزلة تنكر عذاب القبر ترى ذلك

فاشيا بينهم

فاشيا بينهم حتى للقشيري في التحبير شرح الاسما الحسنى وكانه
استند في ذلك الى الكشف واما النقل فباطل وهو سببه قذف الغافلات
فان المعتزلة لا تكاد تظن قايلا يقول هذا الا شذوذ مثل المريسي وغيره
وضرار وهما بيت الغرايب مع ان ضرار ليس من المعتزلة في روايتهم
لانهم رووا عنه القول بحاسة سادسة ورووا عنه القول بخلق الافعال
وانه رجع عن الاعتزال بسبب شبهة منها ان يكون فعل العبد اشرف من فعل الله
سبحانه وعلى الجملة فليس شذوذه عن الفريقين بغريب وانما المنكر
الزام المعتزلة قوله وانما هذه المسالة كساير المسايل لا بد لها من شذوذ
كشذوذ داود العنبري والظاهرية وهذا شي كبير نطلعك عليه
كتب المقالات ودع المتكلمين المضحكات عند المحدثين ينقمون على
امير المومنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه حتى يخرجون من يقول
ودانه معه في كل المواطن كشريك القاضي ومن لا يحصى ثم تراهم
يحكمون بكفر من لم يساعدهم على نوادر ما عليها معرج ويرون ما المعلوم
خلافه لكل من عرف ذلك بلا حيا كما حكى الذهبي ان ابن دحية
قال في يحيى ابن معين ضال مضل عجز الله وقال نحن اقدر منه وهو قول
القدرية جميعهم وهذه الجملة الاخرى الظاهر
انها من قول دحية ويحتمل انها من قول دحية مع انه لم يعترضها ومن قال
هو اقدر من الله فهو كافر بصريح لا من باب التاويل ونحو هذا ما
حكي في ترجمة عمر بن ابرهيم العلوي انه جارودي لا يرى
الغسل من الجنابة فلو صدق لكان قد انكر ضروريا من الدين ولم
يعاملوه بذلك وكلما ثم متناقضة اذ انهم موافقتهم وهكذا الكل
دخيل وليس لهم في ذلك كل العناية مع ان قولهم جارودي لا يرى الغسل
من الجنابة يفهم من هذه العبارة انها وصف كل من كان جاروديا فيتسع
الخرق على الراقع وكما مضا ذكره من قولهم من قال ان القران مخلوق
وان الله لا يرى فهو كافر وغير ذلك وكمن قال في صالح بن حي ذاك الاواه
انه قد استصلب منه زمانا ولم يجد من يصلبه يعني لانه يرى الخروج على
اهل الجور كالحسين بن علي وحفيده زيد بن علي ومن تبعهم من الزيدية

Copyright © King Saud University